السنة الأولى - العدد صفر - الخميس ٢١ آذار ٢٠١٣

المقال

حرّ فيما تكتب
حرّ فيما تـــقرأ

أسبوعية – سياسية – تصدر من دمشق صباح كل خميس عن رابطة الصحفيين السوريين ٥٠٠٠ نسخة – ٢٥ ليرة www.journactivist.net

أضواء الطيف الباكية ص٩
وكانت دمشـــــق ... ص٨
سوريا الغـــد (الهوية) ص٧
الماديّة وحدها لاتكفي ص١٢

أيهم اليوسف
هوية سارية المفعول
ص٨

مسعود عكّو
عشر دقائق من الوطن !
ص١٢

...أم تلقي النظرة الأخيرة على جثمان ابنها الشهيد أمس الأول في دمشق

بعد ١١ عاماً :

صِفر

في بيروت، وقبل أحد عشر عاماً، توجهت إلى مكتب أنطون سعادة (الناشر) في شارع الحمراء، أعرض عليه مشروع تأسيس "المقال" الصحيفة التي أفتتح عددها اليوم، وبعد ساعة من الانتظار وأخرى من النقاش، غادرت مكتبه المزدحم بالزوار متوجهاً إلى دائرة المطبوعات في الأمن العام اللبناني... في بيروت مرةً أخرى قبل ثماني سنوات، وقبلها في قبرص قبل عام، وبعدها في دمشق بعد عقد من الزمن ..كانت المحاولة –شرفها وعارها– مساومةً صعبة، لبقاء الحلم المراهق يوماً إضافياً في غرفة الإنعاش، لا في سبيل إحيائه، وإنما لتخدير قَرَط هاجسه الذي لم يخبو لأحد عشر عاماً من اليقظة الساذجة المؤرقة.

دخلت مكتب أنطوان سعادة للمرة الأولى والأخيرة على نيّة الصحيفة، وما أعقبها كان تجارةً بحتة في سوق الثقافة العربية التي كانت بيروت ولم تزل مركز نشأتها ووندها، كتبت لآخرين بالنيابة عنهم أو لهم، عملت مدققاً ومحرراً ومعداً ومصمماً ورسام وجوه على بسطة في شارع مكتب أنطون سعادة نفسه، كانت المخابرات السورية تطلبني للتحقيق والجندية وملا آبري، وكنتُ أطالبها في ٢١ آذار من كل عام على الأقل، بغض الطرف عن زيارة مختلسة، تسابق الفجر، إلى عتبات دار أمي ..

فجأةً، وبعد مايزيد عن عقدٍ من الزمن ، أناقشُ أمي وحدها في ما كتبَ مسعود عكّو وأسباب كسل عبد الله مكسور وحَرَد لمى الريّان وقضايا تستعصي على قداسة الأمهات، أراها تبتسم لاعتبار لاتدري كنهه سوى الأمهات أنفسهنّ، وفي خاطرها سؤال وفي مقامها مقال : " أما آن أن تزيح عنكَ كل هذا التعب" ؟ كانَ سئي حاجزاً وفاصلاً بين الحلم والحقيقة القادحة، سؤالاً أجابت عنه فيما بعد الأيام، وشردته المصالح والايديولوجيا والحسابات الخاطئة أو الصحيحة التي لا تمت للواقع بصلة.

وهاهو اليوم ٢١مارس ٢٠١٣ يولد في طيّاته العدد صفر من "المقال" رغم الحصار، وبميزانيةٍ حجمها صفر، وأعباء القضايا الأشد حساسيةً في مهنة المتاعب، من دهشة القدر أن تأتي الأحلام على هذا النحو الصارخ والمؤلم .. بصحبةِ شردتها المنافي ، وصداقاتٍ حالمة تشاركت دهراً من المحاولات والتجريب والمجابهة والانكسار، خرجَ العدد صفر، مطبوعاً من دمشق، بمباركة زملاء وجهود آخرين ورعاية مسؤولة من رابطة الصحفيين السوريين أشكر الزملاء والأصدقاء هفيدار درويش، أيهم اليوسف، أنس ضميرية، مسعود عكّو، محمد فتّوح، وربيع أبو سمرة على جهدهم المبذول في الارتقاء بالمشروع الذي تأخر عقداً كاملاً، والآن فقط يمكنني القول أنّ الصحيفة أنجزت ليتسلم مسيرتها آخرون من بعدي، لهم مايليق ويفيض من أحلام تضيء كل هذه العتمة ..

في بيروت قبل أحد عشر عاماً، قهقه الموظفون في دائرة مطبوعات الأمن العام اللبناني كثيراً، وتألم آخرون أكثر، قبل أن يكبر الزمن بنا ومعنا، لنعرف أنّ المراهق صاحب الترخيص كان قاصراً ..قاصراً بالمعنى المجازي!

علاء الدّين عرنوس

تصريحات ومواقف وغارات إسرائيلية على سوريا..

الأسد إتهم إسرائيل بالعمل على زعزعة الإستقرار في بلاده والسعي لإضعافها!

«عبير الأمين»

ليست المرة الأولى التي تنتهك فيها إسرائيل الأجواء السورية، كما لم يعد خافياً على القاصي والداني نظر يكذب في الممانعة والمقاومة من قبل نظام الأسد على أربعة عقود وهم يوهمون الشعب بأن العدو الأول لسوريا هو إسرائيل، في حين كشفت الثورة السورية زيف النظام الممانع والمقاوم هو وحلفائه إيران وحزب الله، فقد بان الصمم العالمي اتجاه الشعب السوري الذي تحميه اسرائيل وترى فيه حامي الحما لها، فلمرة الثانية تقوم إسرائيل بانتهاك الأجواء السورية بعد عام ٢٠٠٨ وتشن غارة على جنوبي العاصمة دمشق دون رد يذكر، كما أن الأشهر الماضية من الثورة كشفت أن إسرائيل تعمل على بقاء ودعم الأسد، رغم خروجها من صمتها في الفترة الأخيرة بتصريحات تدل على ضعف هذا النظام ولكن هذا التخوف وتحت ذريعة إمتلاك النظام لأسلحة كيماوية فحواه الأساسي الخوف من سيطرة تيارات إسلامية على سوريا مستقبلاً.

نظام يقتل شعبه ويتنأى أمام ألد الأعداء..

وكأن الشعب السوري في وضع يسمح له بتلقي المزيد من الضربات، إذ لا يكف النظام عن توجيه ضرباته له في الداخل بينما يتأنى عن ضربات الكيان الصهيوني، ففي صباح يوم الخميس الموافق ٣١ يناير ٢٠١٣ م قامت إسرائيل بشن غارة جوية على مركز عسكري للبحوث العلمية في منطقة جمرايا بريف دمشق، أدت إلى استشهاد وجرح عدد من المواطنين السوريين المدنيين وإحداث أضرار بالغة بالمنشأة.

اسرائيل بدورها كالعادة لم تعترف بفعلتها بالقول صراحة، ولم تعلن مسؤوليتها عن الهجوم الذي قال بيان للجيش السوري: "إن مقاتلات إسرائيلية بغارة على أهداف في الأراضي السوري بالقرب من الحدود اللبنانية، في حين أكدت مصادر أخرى وقوف إسرائيل لجانب النظام السوري، تلك الغارة رافقت تغير في التصريحات الإسرائيلية في الفترة الأخيرة بعد أن باتت إسرائيل خارجة عن صمتها تماماً، خاصة التصريحات التي عبرت فيها عن تخوفها من أن يقوم النظام السوري بتهريب أسلحة كيميائية لحزب الله، أو إلى أيدي جماعات متشددة من المعارضة السورية، كما نشرت وكالة رويترز تسريبات صحفية تتعلق بالغارة الجوية الإسرائيلية قالت: "قصفت إسرائيل قافلة أسلحة متوجهة إلى مخازن حزب الله في لبنان.

القلق الإسرائيلي بدأ مع قيام إسرائيل بإنشاء منطقة عازلة بعمق يصل إلى نحو ١٧ كيلومتراً داخل سوريا لحماية نفسها من المتمردين الأصوليين على الجانب الآخر من الحدود، في حين أفادت مصادر أن المنطقة العازلة "تهدف أيضاً إلى منع الهجمات بالصواريخ وقذائف الهاون على إسرائيل.

التتمة صفحة ١١

شدد الرئيس الأميركي باراك أوباما في مستهل زيارته لإسرائيل التي بدأها يوم أمس على التزام الولايات المتحدة أمن إسرائيل مؤكداً أن التحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل «أبدي» مضيفاً: "إننا نقف إلى جانب إسرائيل لأن هذه مصلحتنا الأمنية، ولذلك فقد كنا الدولة الأولى التي اعترفت بها قبل ٦٥ عاماً".

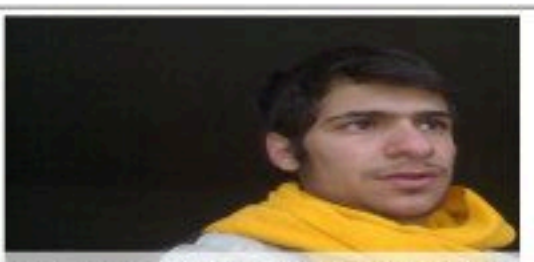

وثقت لجنة الحريات في رابطة الصحفيين السوريين سقوط أربعة شهداء للإعلام في سوريا خلال الأسبوع الماضي في استمرار لنهج النظام السوري باستهداف الصحفيين ونشطاء الإعلام، كما وثقت اللجنة عمليتي اعتقال لناشطين وإصابة أخرين أثناء عملهم، و يكون عدد الضحايا الإعلاميين قد بلغ هذا الشهر تسعة أشخاص.

طلب رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي من وزير خارجيته عدنان منصور أن يتابع مع السلطات السورية موضوع تعرض عدد من المناطق اللبنانية الحدودية لقصف من الجانب السوري. ومن جهة أخرى اعتبر أن حادث الاعتداء على الشيخين في بيروت يؤكد مجدداً ضرورة وقف الشحن والخطابات الانفعالية.

الأسد يسعى لتسليم معركة الدفاع عن دمشق إلى "حزب الله"

حسب إفادة قيادي داخل التيار الصدري في العراق، حيث أفاد أن حزب الله نقل أكثر من ٧٠٪ من عناصر جناحه العسكري إلى سوريا، بغية دعم نظام الأسد، فقد دخل الحدود السورية حسب قوله منذ بداية الثورة حتى الآن، نحو ٢١ ألف مقاتل ينتمون إلى حزب الله.

دان رئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد معاذ الخطيب اغتيال رجل الدين السني البارز المؤيد للنظام السوري العلامة محمد سعيد رمضان البوطي الذي قضى في تفجير استهدف مسجداً بشمال دمشق، ، مؤكداً ان "هذه جريمة بكل المقاييس وهي مرفوضة تماماً"، مرجحاً وقوف نظام الرئيس بشار الاسد وراءها.

قال المرشد الأعلى للثورة الإسلامية آية الله علي خامنئي اليوم من أن الجمهورية الإسلامية ستدمر تل أبيب وحيفا إذا شنت إسرائيل هجوما على منشآتها النووية، وقال خامنئي في خطاب ألقاه بمناسبة السنة الايرانية الجديدة " إنا ارتكبوا أدنى خطأ فإن الجمهورية الإسلامية ستسوي تل أبيب وحيفا بالأرض."

مبادرة "الخطيب" بين إنقاذٍ ثوري ورفضٍ سياسي..

كتبَ سردار ملا درويش :

تدحرجت أشهر الثورة السورية مثل"كرة الثلج"، حتى خرجت من أطرها الواقعية والمنطقية، وباتت تجارة إقليمية وودولية بل وعالمية، يعتاش على أكتاف شعبها الساسة والدول ذوات المصالح، وكلٌ يتسابق في مضمار هذه المتاجرة على حساب الدم السوري.

منذ إنطلاقة الثورة السورية الشعبية وإستنزاف زمنها من أجل الخلاص، حاول الكل من تغير ديمغرافية وخارطة الثورة وتوجيهها حيث تقع منفعته السياسية، النظام تارةً والدول التي من المفترض أنها شقيقة تارةً أخرى، حتى ساسة المعارضة في غالبيتهم لعبوا نفس الدور لكن بطرق أخرى، في حين يرون أنفسهم ممثلون للثورة دون فعل حقيقي يذكر يضاهي تلك التضحيات التي يقدمها الشعب السوري.

لعب النظام السوري منذ اليوم الأول على وتر تحوير مرمى الثورة، واتهامها بأنها صنيعة الإرهاب والعالم الغربي وأمريكا، بمساعدة بعض دول المنطقة (تركية والدول العربية)، وقد استطاع النظام في ظل إجباره للثورة على دخول معترك العسكرة أن يصنع له الندّ والطرف الآخر، وهو القوى العسكرية الممثلة للثورة (الجيش الحر)، ليكمل النظام بتلك الحجة تزيف الدمار والخراب والقتل والتشريد في المجتمع السوري.

أيضاً استطاع النظام في ظل القمع المنهج الذي اتبعه من خلال كسب دروس قيمة من حلفائه (الروس والإيرانين)، من خلق بروبغندا معادية للمعارضة السياسية السورية في الخارج، وتشكيل هياكل جامدة من المعارضة الداخلية، لتسير حسب أهواء النظام تحت مسمى (المعارضة الوطنية الداخلية). إن حالة الإنقسام التي خلقها النظام في المجتمع السوري بين مؤيدين -تتفاوت نسبهم من مجبر وأخر ذو مصالح- وبين معارض للنظام لم يستطع تحمل الإجرام الذي بدأ به "بشار الأسد".

حاول النظام الإلتفاف على مكتسبات الثورة مراراً وتكراراً، كما لم يأبه لكل النداءات الموجهة له من أجل الرحيل، بل كان خبيثاً في استمالة تلك النداءات على أنه هو من يطمح للجلوس على طاولة الحوار مثلاً.. بهذه الحجج كان دوماً يراوغ على المبادرات الخارجية، أو على البعثات المرسلة لتقصي الحقائق ومراقبة الأوضاع في سوريا، وما كانت نتائج تلك المراوغات دوماً إلا الفشل دون الوصول لحل حقيقي يخرج سوريا من أزمتها القائمة.

كل المبادرات التي خرجت باءت بالفشل، ولم يرى النور بصيصاً لأي منها على أرض الواقع، ولم تكن سوى مراحل لكسب الوقت من أجل البقاء وازدياد الصراع بين الثورة ونظام الأسد، وفي المحصلة المتضرر الأكبر كان الشعب السوري الذي يفقد العشرات كل يوم ويشرد منه المئات، بل أن الضرر وصل لكامل البنية التحتية والإقتصادية، لتصبح سوريا كدولة على مسار الهاوية وفي صفاف الدول المنكوبة.

أما بالنسبة للمعارضة السياسية السورية والتي تشكلت غالبيتها في الخارج جاعلةً نفسها الولي والسلطان على أهداف الشعب، لم تصل لتلك القبولية التي تجعل منها حتى نصياً تذكاريـــــاً يتغنى بها الشعب الثائر، بل إن تشتتها وعدم وصولها لحلول سياسية وتفاهم جعل منها معارضة هشّة، وكرة ترميها الدول التي تنتجها وتسيرّها حسب مصالحها هنا وهناك، دونما وضع هدف أوحد من قبل تلك المعارضة التي لم تأبه حتى التنازل عن المتطلبات السياسية، على الأقل من أجل تلك الدماء التي تنزف في الداخل، حتى جاءت مبادرة "الخطيب" التي أطلقها الرجل بكل شجاعة ودون مواربة، حيث لم نعتد منذ بداية الثورة أن نرى رئيس قوى معارضة يستطيع إتخاذ قرار جريء مثل هذا، خاصةً وأننا دوماً كنا نرى فقط مجرد صنَم يختاره المجلس الوطني "كونه يرى نفسه ممثل وحيد للشعب"، وهذا الرئيس يكون منتهي الصلاحية منذ بداية إستلامه لمنصبه لأنه هناك من يديره من الخلف!!.

منذ إنطلاقـــة الثورة السوريـــة الشعبية وإستنزاف زمنها من أجل الخلاص، حاول الكل من تغير ديمغرافية وخارطة الثورة وتوجيهها حيث تقع منفعته السياسية، النظام تارةً والدول التي من المفترض أنها شقيقة تارةً أخرى !

لقد حركت مبادرة الخطيب الركود القائم في الأزمة السورية والتي وصلت لمراحل صعبة وشاقة على الشعب السوري، ولكن أيضاً أول من حاول تشويه تلك المبادرة للأسف هم المعارضة السورية الذين أطلقوا البيانات في العنان هنا وهناك، وبتنا نرا أبطال الفضائيات على الشاشات، وهم يضربون تلك المبادرة عرض الحائط، دون أن يفسر أحدهم لنا مبرراً سياسياً عن سبب رفضهم للمبادرة التي كانت مشروطة أساساً، وكنا على دراية أن الأسد لن يقبل بها، ولكنها على الأقل أول مبادرة تضع النظام في خانة الآيك والتساؤل، خاصةً وأنه دوماً النظام وأبواقه يتحججون بالدعوة لطاولة الحوار من طرفهم دون صدأ من المعارضة.

إن مبادرة الخطيب وشرطها الأول بإطلاق سراح المعتقلين، وسأعتبر نفسي هنا بعيداً عن السياسة، وأسير خلف حسّي الإنساني وأنا اعلم جيداً بحجم معاناة كل معتقل في أقبية الأمن السوري، من نساء وأطفال وشباب يتعرضون لأقسى أنواع التعذيب والإغتصاب والقتل، هذه الصورة التي تحدثت عنها أنا على دراية تامة بأنه ما من معارض عاش في الخارج في نعيم، سيدرك مدى حجم هذه المعاناة التي يتعرض لها أبناء شعبنا الذين طالبو بالحرية والكرامة.

إن مبادرة الخطيب التي لربما خرجت من دواخل صافية فيه، وليس إعجاباً بالرجل!!، فيها على الأقل نظرة إنسانية، وإن لم تكن فهي في النهاية لعبة سياسية حاول أن يوقع الأسد في شباكها كأول مبادرة تخرج من المعارضة، من أجل إدراج النظام للحوار إن كان جاداً بالفعل!!، رغم أنه الخطيب مراراً وتكراراً لم يرفض أي حوار شريطة رحيل الأسد.

ساسة المعارضة حاولوا قراءة المبادرة حسب أهواءهم، لكننا لو تعمقنا قليلاً في مضمونها سنرى أن رفض الأسد لها أو قبوله بها بدون شروط هو سوء نية منه، فإطلاق سراح مائة وستون ألف معتقل يحتجزهم، يشكل بحد ذاته إدانة عالمية وإنسانية في حقه، كما أنها المبادرة الأولى التي أجمعت على توحيد رأي القوى العالمية وتم الترحيب بها، في النهاية ما من فرد سوري يقبل يوماً ما ببقاء الأسد، حتى الأسد ذاته يعلم جيداً أن أي حوار يعني رحيله لأنه فقد كل الشرعية، لكن في النهاية علمتنا الثورات والتجارب أنه أحياناً نجلس مع عدونا من أجل مصلحة شعبنا كي نسجل في التاريخ ورقة بيضاء تتحدث عنها الأجيال.

مقال في مقام

هوية سارية المفعول

طريق واحدة تأخذك من عين ديوار، النائمة في أقصى نقطة في الشمال الشرقي السوري، إلى أطفال درعا في الأقصى الجنوبي الغربي منها، وعلى هذا الامتداد الجغرافي تنقل السوري حاملاً في تأملاته ثورة حالمة على مر أربعة عقود ماضية ونيف، طوتها آلة الخوف والقفل الحديدي على أبواب السجون.

بعد مضي نحوستتين على عمر الثورة السوري قرأت في صفحة الفيس بوك لزميلة صحفية فلسطينية "سوريا تئن يا عرب!" ما أثار في نفسي سؤالاً، ألا وهو، كيف لقارئ أن يقرأ هذه العبارة، دون أن يرسم الصورة التخيلية لهذا البلد الآيل إلى الهلاك، وأي مستقبل سينتظر أولئك الأطفال الناجين بأرواحهم الصغيرة من آلة القتل في احتراقها البطيء بانتظار من يعيدهم إلى مدارسهم. وقصائد أخرى يتلوها الشاعر على مسامعكم في ذكرى ليلة السقوط، وعدت إلى نفسي لأسائلها، هل هو الخوف من مصير مزّقه هوية اللجوء والانتقال من بلد إلى آخر، كما حصل مع أخوتنا الفلسطينيين منذ ما يقارب الستين سنة، إنها بحق إشارة صارخة للضمير، والخوف من مصير مجهول ينئن تحت وطأة الصيت في شوقه الأبدي إلى النوم على غصن الوطن.

سري كانبيه، وبالرغم من براءة أطفالها كانت في الأيام الماضية وما دامت ساحة حرب، وهناقد يسأل سائل: ما الذريعة التي يحملها هذا المسلح القادم إليها يعتاده العسكري ليفعله هناك؟ وأية انجازات سيحققها حتى لو أزيل ساكنو تلك المدينة من بكرة أبيها، بحق، هنا يعجز الجواب، ويبقى حائراً من أن يواجه هذه الحقيقة المرة، ثم ما هو وجه الفرق بين ما يحدث في هذه المدينة نفسها، وما حصل في درعا التي تنبت مجدداً أعشاب صغيرة أسفل الجدار الذي كتب عليه أطفالها عباراتهم المنادية بالحرية وإسقاط النظام؟ هل هو امتداد ثوري يطهرنا من أرواحنا التي غاصت حتى الركب في الدم؟ أم هو إيذان حقيقي بعقلية تسلحية لا يحمد عقباها؟

من كلمة الحرية التي انطلقنا منها ونلتقي فيها مجدداً بعد التحرير، بقي أن نقول في أي زمان ومكان: الهوية السورية سارية المفعول.

«أيهم اليوسف»

وكانت دمشق ...

منذ أن وطأت قدمي اسطنبول وأنا حبيسة لصور وأخيلةٍ عن دمشق، ومن دون وعي أرى نفسي أسترجع أيامي الأخيرة التي قضيتها في حواريها وأزقتها، حيث حمى وطيس الفقر والعسف والقصف، وشُحت الموارد والمستلزمات المعيشية.

من يهيم به السبيل ويخرج من أرض الشآم لابد من أن يتحدث عن أوقات عجاف عصفت بأهلها، وعن أزمة الخبز التي قصمت ظهر الناس، وهم يقفون طوابير من أجل شراء ربطة خبز.

كيف لي أن أنسى تلك المعاناة عندما قررت الذهاب إلى فرن المزة الآلي من أجل شراء الخبز، يومها كان الرجال يقفون بطابور والنساء في طابور آخر، فوقفت في طابور النسوة، أنتظر كي يحين دوري في هذا الطابور البشري، حينذاك كان الازدحام يطبق على راحة صدري، والألم يسري في أقدامي فيجعلني أقف كأزميل تعصف به الأمواج البشرية، فيدفعني بقوة كي ألقي بجسدي على المرأة التي تقف قبلي، فتنهرني بنظرة تفضح آلام جسدها هي الأخرى.

من يقف في صلب هذه الطوابير لابد أن يستمع لمهاترات الناس وضجيجهم الذي صب معظمه حول الأوضاع السيئة والأزمات التي يعيشها قاطني دمشق. وبينما أشد مئزري كيف أحصل على خبز بي ل.س٥٠ فقط وفقا للأوامر "الي جابي من فوق" وذلك حسب قول البائع، يأتي أحد الشبيحة وهو يقفز فوق الطوابير البشرية، و يحصل على الخبز دون أن يتقيد بالتسعيرة التي أتت "من فوق" ويخرج من الفرن يحمل بكلتا يديه ما يزيد عن حصة الفرد الواحد بأضعاف، ومن ثم يبيعه خلسةً لشخص يقف قبالة الفرن، رفض أن يزج بنفسه في صراع من أجل لقمة العيش.

من جهة أخرى يمكن القول أنه تم تقسيم دمشق وريفها وفقاً لمقياس القصف الرختري والاشتباكات التي تقع ما بين مناطق شبه هانئة ومناطق غير آمنة، فالمناطق التي تعتبر آمنة، تلك التي لم شهدت مظاهرات أو تصبح معترك للجيش الحر، أما المناطق الغير آمنة فهي الأحياء والحواري التي باتت حاضنة للثوار، وهنا قامت الدنيا ولم تقعد، حيث تتعرض هذه الأحياء للقصف المستمر، والمداهمات من قبل النظام السوري، وترتكب أبشع الجرائم بحق أهلنا هناك، بينما يكتفي قاطني الأحياء الشبه هانئة بسماع تردد أصوات القصف دون أن يحركوا ساكناً، بل قد وصل الأمر لدى البعض أن يواصلوا السير في أعمالهم دون أن يرتجف لهم جفن.

ذكريات توخز الروح للنخاع كلما تذكر دمشق، وكيف تحولت لمجرد محمية عسكرية مطوقة بالحواجز التي تقطع أوصالها، لتبدو كمرآة زجاجية متكسرة بخطوط عسكرية ترسمها، ولاسيما وقت الظهيرة حيث خروج الموظفين من أعمالهم والطلاب من مدارسهم، وبالطبع قد تطول أو تقصر مدة انتظارك على الحاجز وذلك حسب التناسب المزاجي للعناصر الذين يقفون عنده، مثلا قد تقف مطولاً لساعات عند أحد الحواجز، وقد يقتصر انتظارك بضع دقائق، لتشعر وكأن الأمر بيرمته معلق كتمائم الحظ، فتصيب وتصبح من العابرين وتخيب وتنتظر كي تتخطى هذا الحاجز، ناهيك عن الاعتقال التعسفي والقتل الذي يرتكبه أزلام النظام السوري بحق المدنيين عند هذه الحواجز.

أما بالنسبة لأزمة المحروقات حدث ولا حرج، حيث أفرغت محطات الوقود من محتواها، وباتت تعج بطوابير السيارات والناس التي تختنق عند عتباتها، فترى الناس شيعاً يحملون أدلائهم، يقفون خلف بعضهم البعض، علهم يحصلون على لتر مازوت يقيهم البرد الدمشقي، بينما اصطفت السيارات كأسنان المشط في طابور طويل، قد يحملك هذا الطابور لكي تقف يوم بكامله، فلم أنسى ذاك الشعور عندما وصلت لمشارف الكازية بعد انتظار طال أمده، لأشتم رائحة البانزين، هذه الرائحة التي تستفز نياط قلبي، غير أن اللطمة صفعتني عندما أنذرني صاحب الكازية بالمقدار المسموح به لتعبئة البانزين والذي لا يتجاوز ١٣٠٠ ل.س وذلك حسب الأوامر "الي جابي من فوق"

وما يصب الزيت فوق النار هو انقطاع التيار الكهربائي المستمر، كم من مرة قطع التيار بشكل كامل عن دمشق ولاسيما المنطقة الجنوبية، لتبدو دمشق وكأنه تجثو في العتمة، ومن رحم الظلمة تنشط الشائعات وتتكاثر في رأسك، وتبدأ الأفكار تعشعش في صدرك حول الأسباب الكامنة وراء انقطاع التيار الكهربائي، ولاسيما أنك بت حبيس العزلة التي فرضها عليك انقطاع الكهرباء، فتأخذك التخمينات بعيداً، فربما قام النظام بقطع الكهرباء بغية نقل كميات من الأسلحة، أو تمت عملية مداهمة لأحد الأحياء، وربما وربما وربما...الخ، ويبقى الغموض يؤرجحك على أحبال الشائعات دون اليقين بالسبب الحقيقي الكامن وراء انقطاع التيار الكهربائي.

وبالطبع مهما تحدثنا، لا نستطيع أن نضع أيدنا على مواطن الألم، فالناس يعانون الأمرين، وأينما تلفت تسمع نحيب أهلها، وحزن يرتسم على جباههم، فترى البعض منهم يزعمون أن أيام الرخاء قد ولت، و يتنبؤون بأيام شداد لا يحمد عقباها، والبعض الآخر يمسكون بتلابيب الإيمان، فالقدر الإلهي بالنسبة لهم محتوم لا محال، وبالمقابل هناك من يعيش يومه وكأنه يموت غداً، ومنهم من يمارس حياته وكأن شيء لم يكن وهكذا دواليك، حيث تتعدد طرق الحياة وما تزال رحى الحرب دائرة.

«لمى ريّان»

المقال
أسبوعية – سياسية – تصدر من دمشق صباح كل خميس عن رابطة الصحفيين السوريين www.journactivist.net
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير : أيهم اليوسف مدير التحرير : ربيع أبو سمرة سياسة ودراسات : سردار ملاّ درويش
مراسلون : علاء الدين عرنوس العلاقات العامة : أنس ضميرية الإخراج والتصميم : كيانو حسن الحريات : لمى ريّان

الآراء الواردة في الصحيفة تعبرّ عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة أو الرابطة.النصوص والصور الفوتغرافية نشرت بإذن أصحابها. تتبنى الصحيفة تراخيص منظمة "المشاع الإبداعي" Creative Commons

أخلاق الثوار: فبقلبه ... وذلك أضعف الإيمان

ابراهيم كوكي

يُقال: الثورة شعبية، لكل الناس، صالحهم وطالحهم، حسنهم وسيئهم، تقيّهم وعاصيهم، ومحسنهم ومفسدهم، وكأن السوء والقبح والفساد والعصيان من المقبول في الحياة العادية، ليكون واقعاً علينا القبول به في الثورة، وكأن وجود كفار ومنافقين وعصاة في عهد الرسول، يعني أن نقبل بالفساد أن ينتشر في مجتمعنا، وبالمذنب أن يجاهر بمعصيته. إن الخطأ يبقى خطأ ولو كان صغيراً، والذنب لا يعفى من العقوبة ولو كانت نسبة خطئه ضئيلة في المجتمع، علينا أن نستنكر وجود الخطأ، وأن نستهجن أفعال المخطئين، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالثورة، فرسول الله أمرنا أن نغيرّ المنكر باليد، أو باللسان، طالما أننا نستطيع ونقدر، فقال: من رأى منكم منكراً فليغيرّه بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

مجتمع الصحابة الكرام لم يكن مجتمعاً ملائكياً في مدينة فاضلة، ولكن كان يتميّز برفض شعبي للأخطاء والمعاصي، لدرجة أن المخطئ يشعر بخطيئته وكأنها كالجبال فوق كاهله، يخشى أن تُعرف أو تُرى أو يوصَم بها. فإن وجد الخطأ خارجاً نطاق قدرتنا على التغيير فلا أقل من أن نستنكر ونستهجن الخطأ والمنكر، وأن يبقى قلبنا وشعورنا رافضاً لوجوده، وألا تكون ندرته أو كونه حالةً فرديّةً، أو عموم بلوى. ...إن نقد الذات والنظر في أخطائنا (بعيداً عن جلد الذات أو التهويل) أمرٌ صحيٌ طبيعي طالما أنه ضمن نطاق التغيير والرفض الذاتي لهذا الخطأ. ليس من المعقول أن نتعامى عن أخطاءٍ أو تجاوزات تقع بحجة أنها تصرفات نادرة أو فردية أو صغيرة لا تُذكر، فلا أقلّ من إنكارها والتبرّئ منها إن لم تقدر على تغييرها.

فنصرتنا للجيش الحر أو للثوار السلميين، أو لناشطي الإغاثة والإعلام وغيره، وتقديرنا لجهودهم المبذولة، لا يعني أن نتغاضى عن خطأ وقع هُنا، أو تجاوز حدث هُناك ...فالثائر يحمل في قلبه الهمة والعزيمة والإرادة، ولا يتوانى عن التحلي بروح المسؤولية والجدية للتصدي ليمض الأخطاء التي تعترض مسيرة الثورة، ليصلحها حيناً، ويقف بوجهها حيناً، أو يحمل بقلبه معاني الرفض والإنكار لها، دون أن يعني ذلك أن نسلك جلد الذات والتعميم، فالخطأ خطأ بمقداره المحدود، والمخطئ مخطئ بشخصه وحده، ولا يعمّ البلاء إلا إن عمّ الخطأ وانتشر، ولا يعمّ وينتشر ما دمنا نحمل شعوراً بالإنكار والرفض حتى لا يجد الوباء بيئة يعيش فيها إن لم ينتشر، ولا تنسى أنه-أي الإنكار- هوأضعف الإيمان).

الماديّـــــة وحدهـــــا لا تكفـــــي

إنّ فكرتنا عن هذا الكون قائمة على أساس حواسّنا القاصرة وعلى استخدام ما لدينا من الأدوات غير الدقيقة نسبيّا .

يميل بعض المشتغلين بالعلوم -في ظل ثقتهم الكبيرة بإمكانيّاتهم- إلى الاعتقاد بأنّ العلوم قادرة على حل جميع المشكلات. فالحياة من وجهة نظرهم ليست إلا مجموعة من القوانين الطبيعيّة والكونية التي تعمل في مجال معينّ. وقد أخذ هؤلاء يفسّرون الظواهر الحيويّة المختلفة الواحدة تلو الأخرى تفسيرات تقوم على إدراك (السبب والنتيجة)، والوجود منوجهة نظرهم لا يستهدف غاية، وسوف ينتهي الأمر بعالمنا إلى الزوال عندما ينضب معين الطاقة الشمسيّة وتصير جميع الأجسام هامدة باردة، تبعاً لقوانين الديناميكا الحراريّة. ويلخّص بيرتر اندراسل هذه النظريّة الماديّة فيقول: (ليس وراء نشأة الإنسان غاية أو تدبير. إن نشأته وحياته وآماله ومخاوفه وعواطفه وعقائده، ليست إلا نتيجة لاجتماع ذرات جسمه عن طريق المصادفة. ولا تستطيع حماسته أو بطولته أو فكره أو شعوره أن تحول بينه وبين الموت. وجميع ما قام به الإنسان عبر الأجيال من أعمال فذّة وما اتصف به من ذكاء وإخلاص مصيره الفناء المرتبط بنهاية المجموعة الشمسيّة. ولا بدّ من أن يدفن جميع ما حقّقه الإنسان من نصر وما بناه من صروح الدنيّة تحت أنقاض هذا الكون. إنّ هذه الأمور جميعاً حقائق لا تقوى فلسفة من الفلسفات على إنكارها)

ولكنّ العلماء ليسوا جميعاً ممن يعتقدون في قدرة العلم على كلّ شيء حتّى تستطيع أن تجد تفسيراً لكلّ شيء، فالعلوم لا تستطيع أن تحلّل الحقّ والجمال والسعادة، كما أنّها عاجزة عن أن تجد تفسيراً لظاهرة أو وسيلة لإدراك غايتها، بل إنّ العلوم أشدّ عجزاً عن أن تثبت عدم وجود الله تعالى.

إنّ العلوم مهتمّة بتحسين نظريّاتها، وهي تحاول أن تكشف عن كنه الحقيقة، ولكنّها كلّما اقتربت من هذين الهدفين زاد بعدها عنهما.

إنّ فكرتنا عن هذا الكون قائمة على أساس حواسّنا القاصرة وعلى استخدام ما لدينا من الأدوات غير الدقيقة نسبيّاً. ويقول العالم الطبيعي والكاتب اللامع (أوليفر وندل) في هذه المناسبة: (كلّما تقدّمت العلوم ضاقت بينها وبين الدين شقّة الخلاف، فالفهم الحقيقي للعلوم يدعو إلى زيادة الإيمان بالله) وهذا ما كان عليه المسلمون في عصور نهضتهم.

إنّ العلوم مهتمّة بتحسين نظريّاتها، وهي تحاول أن تكشف عن كنه الحقيقة، ولكنّها كلّما اقتربت من هذين الهدفين زاد بعدها عنهما.

إنّ فكرتنا عن هذا الكون قائمة على أساس حواسّنا القاصرة وعلى استخدام ما لدينا من الأدوات غير الدقيقة نسبيّاً. ويقول العالم الطبيعي والكاتب اللامع (أوليفر وندل) في هذه المناسبة: (كلّما تقدّمت العلوم ضاقت بينها وبين الدين شقّة الخلاف، فالفهم الحقيقي للعلوم يدعو إلى زيادة الإيمان بالله) وهذا ما كان عليه المسلمون في عصور نهضتهم.

إنّ العلوم لا تستطيع أن تفسّر لنا كيف نشأت تلك الدقائق الصغيرة المتناهية في صغرها والتي لا يحصيها عد، وهي التي تتكوّن منها جميع المواد، كما لا تستطيع العلوم أن تفسّر لنا بالاعتماد على فكرة (المصادفة) وحدها كيف تتجمّع هذه الدقائق الصغيرة لكي تكون الحياة. ولا شكّ أنّ النظريّة لا يمكن الأخذ بها إلا عن طريق التسليم، فهي لا تقوم على أساس النطق والإقناع.

فهذه النظريّة تستطيع إلقاءها خارج عقولنا بمجرّد سماع هذا المثال: (لو أنّك صنعت خوارزميّة على الكمبيوتر على أحد لغات البرمجة، تقوم هذه الخوارزميّة بأخذ الأحرف الأبجديّة وتكوين كلمات لا معيّنة منها عن طريق صفّ هذه الحروف بشكل اعتباطيّ وغير مرتّب ولا يعتمد على أساس أبداً، أي -لحشة كمبيوتر- فهل يتكوّن لدينا مثلاً رواية أو كتاب في علم الحيوان أو برنامج كمبيوتر متكامل لديه مهمّة معيّنة؟) وكذلك بشكل آخر (إذا صنعنا من الخشب أحرفاً أبجديّة وقمنا بإلقائها على الأرض بشكل اعتباطي فهل تتكوّن لدينا جملة أو فقرة ذات معنى معين؟) فأين العقل الحصيف الذي يحكم في هذا؟

”زاهر زيادة“

ماذا تعرف عن الهاكر ؟؟

إعداد مكتب الدعم التقني للثورة السورية

الهاكر .. هكّرتو ، حساب مهكر، تهكير ... إلخ، عبارات تتردد على مسامعنا دون أن ندري معناها الحقيقي، أو نعرف مدلولاتها وطرق التعامل معه؟

هاكر (بالإنجليزية : Hacker) أو قرصان عموما كلمة تصف المختص الملمكن من مهارات في مجال الحاسوب وأمن المعلوماتية. واطلقت كلمة هاكر أساسا على مجموعة من المبرمجين الأذكياء الذين كانوا يتحدوا الأنظمة المختلفة ويحاولوا اقتحامها، وليس بالضرورة أن تكون في نيتهم ارتكاب جريمة أو حتى جنحة. ولكن نجاحهم في الاختراق يعتبر نجاحا لقدراتهم ومهارتهم. إلا أن القانون اعتبرهم دخلاء تمكنوا من دخول مكان افتراضي لا يجب أن يكونوا فيه. والقيام بهذا عملية اختيارية يمتحن فيها المبرمج قدراته دون أن يعرف باسمه الحقيقي أو أن يعلن عن نفسه. ولكن بعضهم استغلها بصورة إجرامية تخريبية لمسح المعلومات والبعض الآخر استغلها تجاريا لأغراض التجسس والبعض لسرقة الأموال.

هنا وجدت الكثير من الشركات مثل مايكروسوفت ضرورة حماية أنظمتها ووجدت أن أفضل أسلوب هو تعيين هولاء الهاكرز بمرتبات عالية مهمتهم محاولة اختراق أنظمتها المختلفة والعثور على أماكن الضعف فيها، واقتراح سبل للوقاية اللازمة من الأضرار التي يتسبب فيها قراصنة الحاسوب. في هذه الحالة بدأت صورة الهاكر في كسب الكثير من الايجابيات. إلا أن المسمى الأساسي واحد. وقد أصبحت كلمة هاكر تعرف مبرمجا ذا قدرات خاصة يستخدمها في الصواب كما يمكن استخدامها في الخطأ.

ينظر كثيرون للهاكر على أنه شخص مدمر وسلبي، ويقرن البعض كلمة هاكر مع قرصان الحاسوب. وذلك بتأثير من بعض ما ورد في الإعلام، حيث يرجع السبب لقلة فهمهم حقيقة الهاكر، وخلطهم لها بكلمة القرصنة (بالإنجليزية : Piracy) التعبير الذي يصف البيع غير المشروع لنسخ من أعمال إبداعية.[1] وهي مستخدمة في انتهاك حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر خصوصا بالنسبة للأفلام والمسلسلات التلفزيونية والأغاني وبرامج الحاسوب. والتي أصبحت الشبكة العنكبوتية إحدى وسائل تسويقها.

أصل الخلاف أطلقه بعض الأكاديميون لعدم فهم لطبيعة الهاكر وأسلوب عمله بالرغم من أنه أساسا مطور مبدع. ولكنهم رأو دوره سلبيا ومفسدا، متناسين أن الإنترنت يزدحم بمشاريع تم تطويرها من نشاط جماعي للهاكرز، من أمثلة تلك المشاريع : لينكس، ويكيبيديا، ومعظم المشاريع ذات المصدر المفتوح.

و الكراكر Cracker مصطلح أطلق فيما بعد للتمييز بين الهاكر الصالح والهاكر المفسد، وبالرغم من تميز الإثنين بالذكاء وروح التحدي وعدم خوفهم من مواجهة المجهول. إلا أن الكراكر يقوم دائما بأعمال التخريب والاقتحام لأسباب غير ايجابية وهذا الشخص هو الذي يستحق تسمية قرصان الحاسوب. بينما الهاكر يبتكر الحلول للمشاكل ويحاول أن يبدع في عمله.

ولكن سبل الإعلام تتكلم بصفة عامة على "الهاكر " وخلطت بين المصلح والمفسد، وبمرور الوقت اقترن اسم هاكر بالشخص المفسد.

ساهم قراصنة الحاسوب أو الهاكرز في تصميم بنية وتقنيات الإنترنت، وما زالوا يقومون بالكثير من الجهود لتحسين بنية الشبكات وتطوير التقنيات المستخدمة في التشبيك. فهي فئة متميزة من مبرمجي الحاسوب وتعمل مهنيا في ذلك الحقل. من الممكن تفصيل بعض مهام قراصنة الحواسيب:

الكشف على عيوب أمن المعلومات، وعرض الحلول لها وبذلك الحماية من المستخدم السلبي، ، القيام بإنجاز مشاريع مفتوحة المصدر، وعرضها مجاناً على الإنترنت مثل نظام تشغيل لينكس

– القيام بتعديل السكريبتات الموجودة على مواقع الشبكات وتطويرها،

– تقديم استشارات أمنية لكبرى الشركات مثل مايكروسوفت، وشركات بناء الطائرات، والمؤسسات الصناعية الكبرى، وكذلك أرشيفات المعلومات الحكومية، لمنع سلب تصميمات الأجهزة والآلات من قبل منافسين على المستوى الوطني أو المستوى الدولي، ومنع دخول العابثين إلى شبكاتهم التي تحتوي على مسائل سرية أو حساسة ومنع التخريب.

– مساعدة السلطات الأمنية للدول في السيطرة على إساءة استغلال التقنية. كما تشكلت في بعض الدول الغربية وفي الولايات المتحدة وكندا جماعات متخصصة تابعة للسلطات الأمنية لمتابعة الناشرين في الإنترنت لصور مخلة بالآداب وشطب تلك المحتويات. ومن تلك الجماعات المتخصصة من يتحرى في الإنترنت ويقدم المعلومات التي تسهل العثور على هؤلاء الخارجين على القانون الذين يقومون بنشر تلك المنشورات والصور المخلة بالآداب للقبض عليهم وتقديمهم إلى المحاكم المختصة.

تصنيف الهاكر أخلاقيا :

–الهاكر ذو القبعة البيضاء (White hat hacker)، ويطلق على الهاكر المصلح.

–الهاكر ذو القبعة السوداء (Black hat hacker)، يطلق على الهاكر المفسد، وهو يسمى بالإنجليزية Cracker.

–الهاكر ذو القبعة الرمادية (Grey hat hacker)، المترنح بين الإصلاح والعبث.

كيف يخترق الهاكر المواقع

يتم ذلك مرورا بمرحلتين أساسيتين : جمع المعلومات: وأهم هذه المعلومات تكون عنوان الهدف على الشبكة (ip) ومعرفة نظام التشغيل الموجود على هذا الهدف والسكربتات (Script) ليفحصها إذا كان فيها ثغرات برمجية (أخطاء يقع فيها مبرمج السكربت) وهذه الأخطاء أو الثغرات تسمح للهاكر بأن يفعل عدة أشياء ممنوعة. الهجوم وهي مرحلة يتم فيها استغلال الثغرات والاستغلالات غالبا ما تكون على شكل روابط فيقوم الهاكر بالدخول للوحة تحكم المدير أو تطبيق الأوامر على السيرفر أو رفع ملفات خبيثة كالشل (سكرايبت خبيث يستعمله الهاكرز)

شبيغل الألمانية تلتقي طلاب سوريين في الحرب الدائرة

الشبان الأربعة، رامي وعلاء وأحمد ورابح، هم بمهمة الآن في منطقة الهرمل على الحدود السوريّة اللبنانية حيث التقت بهم الصحيفة، وذلك بهدف حماية المنطقة السوريّة هناك، إضافة لمنع دخول المليشيا الشيعيّة التابعة لحزب الله اللبناني والذي يعد حليفاً لنظام الأسد

ألمانيا – كيان حسن :

رصد تقرير لصحيفة شبيغل الألمانيّة حالة بعض الطلاب السوريين الذين تحوّلوا بين ليلة وضحاها من طلاب خلف مقاعدهم الدراسية في الجامعات، إلى ثوّار يحملون السلاح ضد نظام بشار الأسد في سوريا.

فعندما بدأت الثورة في سوريا كان كلّ من (رامي، علاء، أحمد، ورابح) الطلاب الأربعة الذين رصدت الصحيفة حالتهم، كانوا يدرسون في جامعاتهم دون هموم، إلا أنهم ومنذ عامين بدّلوا كتبهم الدراسيّة بالاسلحة، لقد تركوا جامعاتهم للانضمام إلى الثوار ويقاتلوا بقوة، وهم على علم ودراية أنه لا طريق للعودة إلى حياتهم السابقة، حياتهم الجامعيّة، وهم الآن يقفون ضد أقوى نظام وأقوى جيش في الشرق الأوسط كما ذكر التقرير.

رامي، أحد الطلاب الأربع كان طالباً في جامعة (البعث) بحمص يدرس العلوم السياسية، يقول أن البلاد دُمّرت وسال الكثير من الدماء، هو وزملاءه لا يتجرّؤون على الافصاح عن أسمائهم الحقيقية خشية أن يلحق الأذى بعائلاتهم هناك داخل سوريا، رامي وزملاءه الثلاثة تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين كما جاء في التقرير.

بعد ذلك يتحدث التقرير عن بداية نشاط هؤلاء الشبان في الثورة، ففي البداية كانوا طلاباً جامعيين يمارسون حياتهم الجامعية المعتادة، بعدها خرجوا يصدحون وينادون بشعارات يدعون فيها لاصلاحات حقيقية ضد النظام، الذي يوجه كل اسلحته ضد شعبه اليوم.

رامي وعلاء وأحمد ورابح تدرّبوا كما ينقل التقرير على أساسيات القتال العسكري، ومن ثم انخرطوا في صفوف الثوار ، ورغم الخبرة العسكرية القليلة إلا أنهم مصممون على الانتصار في نهاية المطاف على نظام الأسد، والله معهم كما يقولون.

الثوار يقومون بالتعذيب أيضاً

وفي إحدى الفقرات تناول التقرير نقطة حساسة ومهمة تتعلق بالثوار وما يقومون به من عمليات تعذيب، ففي تقرير صدر حديثاً عن منظمة العفو الدولية تقول فيه أن مقاتلو المعارضة يتحملون جزءاً من نسبة العنف حتى لو كانت رغبتهم –المقصود بهم قوات المعارضة– هو القتال ضد نظام الأسد في سوريا.

ونقلت الصحيفة على سبيل المثال ممارسات قوات المعارضة من قتل للقوات التابعة للنظام وأيضاً بعض الثوار، كما يقومون بتعذيب المواطنين المدنيين، في محاولة لجرّهم إلى الصراع الدمويّ في سوريا، إلا أن التقرير عاد ليذكّر بأن قوات النظام هي المسؤولة عن الغالبية العظمة من جرائم الحرب والانتهاكات التي ترتكب في حق الانسان.

وفي شق آخر، تناول التقرير موقف بريطانيا وفرنسا من موضوع الاسلحة وتوريدها لقوات المعارضة في الداخل السوري، وأشار إلى أن بريطانيا تنتقصد غض النظر عن توريد الاسلحة إلى سوريا لدعم المعارضة هناك وذلك رغم الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على كل القوى في سوريا (النظام والمعارضة)، وأضاف التقرير أن باريس ولندن تتباحثان منذ الأول من شباط الماضي في موضوع توريد السلاح للمعارضة، ومع ذلك قام الاتحاد الأوروبي مؤخراً بتمديد فترة الحظر على توريد الأسلحة إلى سوريا ضمن العقوبات المفروضة على النظام في دمشق.

يعود التقرير بعد ذلك إلى حديثه مع الشبّان الأربع الذين يعلمون أن النظام سيقاتل حتى النهاية حسب ما قاله رابح –طالب في قسم آداب اللغة العربية– والذي يتساءل "هل شاهدتم دكتاتوراً غادر السلطة دون سفك للدماء؟".

زميله أحمد، لم يكن لديه أي خيار آخر سوى الالتحاق بالثورة والثوار وحمل السلاح، والذي كان قبل ذلك طالباً في قسم آداب اللغة العربية، أحمد يبرر انضمامه بأنه كان هناك ضرورة للالتحاق وخاصة بعد اعتقال أخيه من قبل النظام، والذي عذّبوه حتى الموت بين أيدي النظام كما يقول.

ثم يعرض التقرير صورة موجزة لخط سير الثورة في سوريا، ناقلاً بداياتها من خلال المظاهرات السلمية التي انطلقت في الشوارع ثم تحولها إلى صراع مسلح والذي نجم عنه حسب معطيات الأمم المتحدة الأخيرة ٧٠ ألف قتيل وذلك منذ أندلاع الثورة منذ عامين، وعلى الرغم من تقدم الثوار كما يرى مراقبون، فأن النظام يقوم باستراتيجية "الاحتواء" من خلال قيامه بالانسحاب من بعض المناطق ما يسمح لقوات المعارضة من دخولها والانجرار إليها، لتعود قوات النظام وجيشه بقصف تلك المناطق حسب ما جاء في التقرير ..الشبان الأربعة، رامي وعلاء وأحمد ورابح، هم بمهمة الآن في منطقة الهرمل على الحدود السوريّة اللبنانية حيث التقت بهم الصحيفة، وذلك بهدف حماية المنطقة السوريّة هناك، إضافة لمنع دخول المليشيا الشيعيّة التابعة لحزب الله اللبناني والذي يعد حليفاً لنظام الأسد، ويرى هؤلاء الشبان أن عدوّهم كان واحداً عندما بدأت الثورة والمقصود هنا هو النظام المتمثل بشخص بشار الأسد، أما الآن فهناك عدوّ آخر خلفهم ألا وهو حزب الله اللبناني، لذلك عليهم التغلب على خوفهم وأن يحاولوا السيطرة على الحدود كما يقول رابح.

هوية سورية الثقافية .. الواقع والمستقبل

بقلم شفان ابراهيم

إن أهمية الهوية الثقافية بارزة من خلال الواقع العملي المعاش القائم على استحالة تواجد أي تجمع مستقل متمتع بوعيه وإرادته، ممارساً لأي عمل أو ممارسة تاريخية مستقلة، ما لم تكن متميزة بموارد وطبيعة ثقافية متميزة. فأي جماعية تفتقد لتفردها وتميزها الثقافي ومواردها التي لا تُشارك فيها أحداً من شركائها وتحرم من العيش تحت علم ونشيد وطني واحد، فإنها تكون فاقدة للهوية الجماعية المستقلة بثقافتها وتراثها. وتعيش تحت العسف والقسر السياسي من لدن السلطة الغتصبة للحق العام والخاص. وما أن تفقد تفردها واستقلاليتها الثقافية –دون أن تكون منفصلة عن الواقع الثقافي الوطني– فإن هذه الهوية تصبح مندمجة قسرياً في سواها من الهويات الثقافية الأخرى، بل وتتمثل ثقافة هجينة غير ثقافتها. ويتعدى الأمر إلى الخضوع العملي والفعلي لهذه الثقافة المفروضة على الأقليات. وصحيح أن هذه الأقليات تكون قد جاهدت منذ سنين طويلة للحفاظ على شيء من ملامحها الثقافية الأصلية، لكن مع ذلك فإنها لا تتفاعل مع وسطها الاجتماعي–السياسي، بسبب الكبت الحاصل، وتقتصر على التقوقع حول انتمائها التاريخي.

في الصراع الثقافي

إن السيطرة الثقافية لا تعني سلب الثقافات الأخرى نسقها ورتمها الخاص، وإمكانية إبداعها، كما تتصور العقلية الشوفينية، بل على العكس من ذلك يمكن للثقافات أن تُشكل ما يخصها من إستراتيجية فعالة تساعده في التصدي لظاهرة السيطرة هذه، أو على أقل تقدير التعامل معها بشكل يسمح لها بالاستمرار في البقاء والصراع والرغبة والعمل على المشاركة في الإبداعات الحضارية. كما جاهدت وكابدت الثقافة الكوردية في مواجهة الهيمنة وحالة الإنكار والإقصاء الثقافي الشوفيني المتبع في سوريا. إن أي ثقافة تعد منظومة شديدة التعقيد، تحتوي على مميزات كثيرة وعديدة يمكنها أن تجاهد في سبيل استمراريتها وتأقلمها ويُمكن لأي ثقافة مهددة بالانهيار أو التهميش أو الإقصاء، أن تعتمد على الثقافة المهيمنة لتطور من نشاطها وعملها بوسائل لا تمتلكها، بكونها محاربة ومسلوبة الإرادة والحرية. وللعلم فإن أي ثقافة لا تجاهد في سبيل تشكيل إستراتيجية فعالة لمقاومة حالة السيطرة والهيمنة عليها، فإنها تكون في النهاية أمام حالات من قبيل فقدان النظم والقيم المعبرة والمكونة عنها ونسف اللغة وعلم اللسانيات واللهجات، والتي تعتبر نظم رمزية وفي غاية الأهمية للتواصل، وهي المنظمة والمؤسسة والمؤثرة والفاعلة والمكونة لعمل الإنسان وحياته وسلوكه. إن أي سيطرة ثقافية تخضع لمبدأ الصراع والتوازن والتغييرات. لذا من المستحيل أن تكون هذه السيطرة ثابتة وحاسمة ونهائية. ففي إعادة تشكيل موازين ثابتة للقوى تكون بمثابة إعادة الروح لهذه الثقافات. بكون أن سيطرة أوتهميش أي ثقافة لأي ثقافة أخرى لا تكون لا مطلقة ولا كاملة واستحالة منعها من الاحتفاظ بتراثها أو جزء من تراثها لذا فإن أي ثقافة مهزومة يمُكن لها أن تولد من جديد. مادامت هناك معارضة مستمرة لعقلية السيطرة، ومادمت السيطرة غير حتمية وغير قادرة على ردم الفجوة الحتمية الكامنة في مبدأ السيطرة. وهذه الفجوة هي استحالة كبت وإلغاء أو رمي لثقافة ما تحت سياط الثقافة السيطرة.

شبح التعددية الثقافية

لعل الخوف من التنوع الثقافي أضحى كالشبح المطارد للأنظمة العنصرية، خاصة وان جهابذة الفكر العنصري لأي نظام، يصورون أمر التنوع لثقافي على أنه تبعية متزايدة باستمرار لدول الجوار، وعلى نحو ما ثقافة العدو، وما هذا العدو سوى عدو مصطنع افتراضي دوغمائي رسمه النظام وأشتغل طويلاً على ترسيخه في أذهان الجميع، لدرجة أنه صدق كذبته المفتعلة، وراح ينسج القصص والأوهام عن دور التنوع الثقافي وخاصة الكوردي والأشوري في نسف الترابط القومي مع الثقافة العربية والقومية العربية والوطن العربي. لكن ماذا تعني التعددية الثقافية، وإلى أي حد تؤثر على سيادة الدولة؟ إن التنوع الثقافي واسع جداً يحتضن الاعتماد والتبادل الاجتماعي والسياسي والإنساني بين الدول، وبين الجماعات المتنوعة المشكلة لهذه الدول، والتنوع الثقافي يشير أيضاً الى التكامل والتفاعل بين مختلف الشعوب والأمم المتنوعة والمختلفة في كثير من القضايا والنواحي، إلا أنها تشكل حالة وجدانية متفاعلة وثقافية موحدة، مع احتفاظ كل فريق بخصوصيته، وكمثال على ذلك الاتحاد الأوربي حيث أن الدول الأعضاء تتقاسم نفس القيم والقواعد الديمقراطية وتتقارب وتتشابه دساتيرها، وانبثق عنها قانون أوربي ودستور أوربي موحد، ومع كل ذلك فإن كل منهم لا يزال يحتفظ بخصوصيته وتراثه ولغته وثقافته وما يميزه عن غيره، بل راحت كل دولة تتفاخر بما لديها من أعراق وقوميات وحتى بمدى حفظها وصونها للثقافات المهاجرين لديها.

التنوع الثقافي لا يلغي سيادة الدولة

إن مفهوم سيادة الدولة تتكون في منع الدولة للتدخل الخارجي في السيادة الداخلية وتطبيق القوانين ضمن الشؤون الداخلية، وآلية التعامل مع الشعب، لكن وفي حالات التنوع القومي والعرقي والثقافي، فإن أي دولة لا تراعي هذا التنوع، فإنها هي من تدفع بتلك الأقليات إلى تبني شعار طلب المساعدة من الخارج، وفي حال معضلة استنجاد الداخل بالخارج يمكن القول: لو طبقت أي دولة ولو الحد الأدنى من معايير حقوق الإنسان وحقوق الأقليات وحقوق المرأة والحقوق الثقافية واللغوية، واحترام الخصوصيات العرقية، لما وجد أي صوت منادى بالخلاص، لكن الذي يحصل هو نسف حقوق الأقليات والحقوق الثقافية بحجة الحفاظ على هوية الدولة، في الوقت الذي يمنح التنوع الثقافي قوة وغنى ومناعة للجبهة الداخلية في مواجهة أي عدوان خارجي، فأي دولة متنوعة اللغات والأعراق والثقافات والقوميات والأديان، يمُكن تشبيهها بالدائرة الكبرى، هذه الدائرة التي تبدأ بالانحسار والتقهقر رويداً رويداً، بسبب النزاعات الداخلية الثقافية منها والمطالب القومية، وحين تفاقم هذا النزاع ضمن هذه الدائرة، فإنها تصبح مهيأة في أي وقت للانفجار، عدا عن ضعفها وعدم تمكنها أو قدرتها أو حتى استعدادها للدفاع عن الوطن، ومن جديد فإن مرد هذا الأمر أنما يعود وبالدرجة الأولى إلى النظام القائم في تلك الدول، وما النظام السوري ونسفه لمبدأ التنوع الثقافي، واستياحته للثقافة الكوردية والأشورية والتركمانية والشاشانية، إلا خير مثال عن تلك الدولة التي تحولت إلى دائرة نزاع وسجال.

في ضرورة التنوع الثقافي والقومي.

إن استمرار أي ثقافة أو قومية خاصة متمسكة بخصوصيتها وتحاول جاهدة الخروج من مأزق الصراعات محافظة على نفسها وخصوصيتها لدى غيرها من الجماعات المختلفة بغض النظر عن إذ ما كانت هذه الخصوصيات لغوية أو ثقافية أو قومية فهي تشكل بذلك القانون الأول في أي اجتماع ثقافي قومي وتحظى باحترام وقبول الجميع.

القانون الثاني هو الإقرار باستحالة وجود ثقافة مستقلة كلياً عن

التتمة صفحة ١١

أضواء الطيف الباكية

لـ ربيع أبو سمرة

يقطن وحيداً، في غرفة فقيرة نائمة فوق سطح إحدى البنايات، على جدران غرفته غير المطلية، ترتاح بعض الصور التي تتحدث — بصراخ أخرس – عن انتمائه السياسي. غرفته باردة الطقس، دافئة بالحب، والكتب الكثيرة، المصفوفة على الأرض فوق بعضها البعض، أكثرها سياسي ودراسات، والبقية روايات وشعر

من تلك الكتب ما هو مستعار، مع نيّة عدم إرجاعها، ومنها ما قام بسرقته بمساعدة رفاقه في النضال السياسي، من مَعارض الكتب الدورية في عاصمته العريقة.

– سرقة الكتاب ليست بجريمة !.

كان يقول ذلك للمعترضين عليه، مستشهداً "بجبرا إبراهيم جبرا" : (من يريد أن يسرق كتاباً فليسرقه، وحين يأتي يوم القيامة، ويسأله الله، يضعه في رقبة جبرا إبراهيم جبرا)... يقهقه عالياً، ويقدّم الأسباب التي كان يعتبرها محورية، التي تتلخص في فقره المقذع، وبالتالي صعوبة شراء تلك الكتب، واستحالة الإقلاع عن تلك العادة الأقرب إلى الإدمان.

انتقام أعمى يطفئ البصر والبصيرة، ممن خانوا البصر والبصيرة!. انتقام من الرؤيا الكاذبة، المُبتَذلة والحاقدة. انتقام لأجل وطن مُعتقل. و(عقل مُعتقل). وحريـــــة مُعتقلة.

في إحدى الليالي من شهر شباط المزاجي، وبعد مراقبته طويلاً، قاموا باعتقاله واقتياده إلى أحد فروع الأمن، المتناثرة بأكثر من بارات المومسات، في مدن وطنه الكاره له ولأمثاله، فبقيت (اللمبة الصفراء) وحيدة بدون أنيس في غرفته، ومضاءة بذلٍ يتيم. بُدئ باستجوابه عن التنظيم السرّي الذي ينتمي إليه، كان السؤال مترافقاً مع حفنة من الصفعات الحاقدة، التي ضرَبت رأسه بالحائط. وفي الوقت نفسه بدأ ضوء اللمبة بالبكاء، تحول لون بلاط الغرفة إلى أصفر وهّاج، وتجّسد الضوء بروح جدته العمياء، انزلق من تحت الباب، وصار ينزل درجات البناية بصمت حزين، ووجع أخرس.

ضُرِبَ على خصيتيه الصغيرتين. وإذا بضوء أحمر يهطل من نافذة ما، ويأخذ شكل حبيبته النائمة، الحالمة به، الخائفة عليه، المتمنية إقلاعه عن طيشه السياسي، يلاقي الأصفر في الطريق، ليمتزجان معاً ويسيران نحو الفرع الأمني.

– ستعترف.

كانت الصرخة مجلجلة بحقد مسرف، وكان السؤال المرعب الذي تقشعر له الأبدان، عن أسماء رفاقه وعن اتجاهاتهم السياسية، فالتزم الصمت، والتزم الأرض بلكمة أسندته إياها يد العملاق الذي كان بمواجهته، مع رفس حقود بعد تيقنهم استحالة الوشاية برفاق النضال العظيم لأجل الحرية، ضد الطواغيت والفقر. وجد الأحمر والأصفر أزرقاً بلون النيل الوقور مُمتلئاً بروح أخيه البعيد – قارّة كاملة – بانتظارهما، فانخرط معهما هو الآخر، وساروا ثلاثتهم.

أمَرَ سيدهم المرعب ذو السحنة الماكرة والقد الضخم المتين، باقتلاع أظافره، علّهم يأخذون منه اعترافاً ما... لكن عبثاً. وإذ بالأخضر، أخضر الحياة والأمان والدفء، يصير روح أمه المهاجرة باتجاه السماء، ينتظرهم بباب أحد المفارق، يتوحد معهم بهدوئه المعهود فيه.

لكن بعد ضربه بالكهرباء، والتي أخطأ عنصر الأمن المُبتدئ بتنظيم عيارها، خرج الدُخان من جلده الذي صار كقطعة (الخيش)، فهطلت باقي أضواء قوس قزح من النوافذ التي كانت منذ قليل مليئة بالصخب، متجسدة بالجيران والأصدقاء والأقارب، حتى أرواح أعدائه وكارهيه امتزجت بإرادة دموع : "بنفسجية"، "زرقاء"، "حمراء"، "خضراء"، "صفراء"، "برتقالية" و"نيلية".

بعد الموت المنهمر فوق جسده البارد، أعتمت شوارع المدينة، وصارت بؤرة سوداء منسلخة عن خارطة الحياة، فكان لا بد من خلاص ما.

ليس رجلاً ليحارب. للنور انتقامه الخاص، انتقام أعمى يطفئ البصر والبصيرة، ممن خانوا البصر والبصيرة!، انتقام من الرؤيا الكاذبة، المُبتَذلة والحاقدة، انتقام لأجل وطن مُعتقل، و(عقل مُعتقل)، وحرية مُعتقلة.

امتزجت أضواء الطيف الكونية اللونية، كعروس في ليلة زفافها، باحتباس عصي على الفهم حول ما يجري، ببكاء ضوئي غزير في الطرقات المؤدية إلى ما بعد إرادة الحياة، نحو الفقد المؤلم. قزح مفكك مدعو للاتحاد الروحي، مدعو للخلاص. للتماهي برحيل الأرواح عن الأجساد الحبيسة، باتجاه ما بعد النهائية الجرداء.

الأشباح التي لا لون لها، في الأروقة السوداء، لها شأن السرمدية المتشحة بالمرار، تقبض الأرواح بالأوراق المتناثرة فوق مكاتبها، بأيديها تختار، بمقدار الخلاء والمرور، فيغدو الموت للموت، والحياة... للموت، على قدر المزاج المتخبط، الذي يكون في أغلب الأحيان عكر ومعكّر. بأيديكم يا أسياد الحياة، يا سلاطين الموت. لا خلاص إلا بالمزج اللوني/الضوئي المرتفع فوق إرادتهم. عوقب بدايةً بأيديهم، ثم بأرجلهم، وحتى بأسنانهم وسياطهم، وبكل أدواتهم التي يشيب لذكرها الجان.

وصلت الأضواء الأرواح إليه متّحدة، فكان الأبيض الجليل، كهلاً وقوراً مختصراً كل الشخوص بشخصه المهيب، كسر باب الفرع الأمني، صار الأشباح وسيدهم يتخبطون، ويصطدم أحدهم بالآخر كمن أصابهم العمى. احتضنه الأبيض وذابا معاً في بوتقة من نور، ارتفعا نحو الهدوء الكوني، هدوء المجرّات اللانهائية. ثم رماه الأبيض – بما أوتي من قوّة ـ في السماء الواسعة الشاسعة، فأضاء كنجمة سوداء، نجمة عصية على المعرفة كمدينته، لا أحد يراه، لا التراب، لا المطر لا النسيم، فقط هو الأبيض طفلٌ كهل، القادر على كشف نجمه المعتم، حيث لا سماء ولا أرض، فقط هيولى سرمدية لا نهاية لها، فبقي سارحاً في اللاشيء الأخير.

بورتريه

من مقاعد الدراسة إلى تقديم الأخبار

فائق ابراهيم اليوسف

نطالع في هذا العدد وكل عدد ، سطوراً من مسيرة نضال شبابنا السوري الحر، محطات نتوقف عندها للتاريخ شاهداً لهم وعليهم ... أولئك : "صناع الثورة"

– مواليد القامشلي ١٩٨٧/١/٢٠

– طالب سنة رابعة ترجمة – تعليم مفتوح بدمشق– لم يتمكن من اكمال تعليمه بسبب الظروف السياسية وسفره الى الامارات، ونشاطه في الثورة ونشاطه الحقوقي قبله.

– عمل ناشطاً في منظمة حقوق الانسان في سوريا ماف و المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سوريا.

– قام بتصميم أول موقع الكتروني كوردي سوري من داخل سوريا في العام ٢٠٠٢ باسم Keskesor أي قوس قزح بالكردي، وكان يستقطب جميع الكتاب في الجزيرة السورية وحتى على مستوى المعارضة السورية.

– ترشح في العام ٢٠٠٣ ليعثة الى تركمانستان، إلا ان السلطات السورية وتحديداً حزب البعث تدخل ومنعه من السفر.

– كتب في مجالات عديدة منها اقتصادية وسياسية، وله مقالات منشورة في صحف معروفة.

– له موقع فرعي في الحوار المتمدن.

– عمل مديراً فنياً لجريدة قاسيون في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٥ و ٢٠٠٨.

– تم اختيار موقعه الشخصي في العام ٢٠٠٥ كأفضل موقع عربي.

– يدير الى جانب بعض الاصدقاء العديد من صفحات الفيسبوك.

– كان من السباقين الذين بادروا لتحريك الشارع السوري للثورة ضد نظام الأسد، وقام بعرض عدة مشاريع منها عرض احد المشاريع على السيد عبدالباسط سيدا.

– بداية الثورة زار سوريا، وكان الدكتور عمار قربي على علم، ومتابع نتيجة لخطورة الزيارة، وشارك في التظاهرات الى جانب الشباب في مدينة القامشلي.

– عضو المنبر الديمقراطي السوري.

– يعمل الآن كإعلامي ومقدم برامج باللغة الكوردية في فضائية أورينت.

– مشارك دائم بالمظاهرات التي نددت بسلوكيات النظام السوري منذ العام ٢٠٠٤.

– أحد أعضاء الكادر الإعلامي، ومسؤول العلاقات الخارجية والتواصل لتغطية انتفاضة القامشلي ٢٠٠٤.

– كان على تواصل مع الحركات الشبابية منذ التحضيرات الأولى لأول مظاهرة للشارع الكوردي في انتفاضة الشعب السوري ٢٠٠٤ .

– كان الى جانب آراس اليوسف وبعض الشباب يتواصلون مع الفضائيات العربية، ويقومون بتزويدهم بمقاطع فيديو لتظاهرات المدن الكوردية.

" مازن خاوندي"

قلم رصاص

شفترة !

يكتبها حسين جبري

اسمي حسين جبري ، أكتب لأتقاضى ثمن سيجارتي ، لا في سبيل حريتي ، فأنا نلتها منذ زمن ، لكم أن تعذروني فأنا لستُ مهذباً ولستُ جميلاً ولستُ لطيفاً ولستُ حكيماً .. لم أقرأ في جريدة البعث مرةً ولم أؤمن بأهداف الأمة العربية لا في الوحدة ولا في الحرية ولا في الاشتراكية ، لا في وقت الثورة ولا في بدايتها ولا حتى قبلها بقليل ، كنت أرى في الأب القائد ذكاءً دجّال وفي الابن القائد غباءً قبيلة من الدجّالين ، وبين هذين المعتوهين كنتُ أراكم .. كنتُ أرى خمسة عشر مليون معتوهاً آخر من السوريين يصفقون ويهتفون ... بالروح والدم فديتم حافظاً وبشاراً ولولا مشيئة الخالق لكنت سأراكم تمجدون حافظاً الحفيد !

جددتم العهد والبيعة للمعتوه الأب خمس مرات وللابن ثلاثاً ، ويحكم ! .. هل كنتم تبايعون عُمراً وعلي ؟ حسناً لنقل أن حرفاً ما سقط سهواً ، أما أنكم بعتم (لابايعتم) أمركم لمعتوهٍ ابن معتوه ؟ .. بئس التجّار في البيع والشراء كنتم !

في الصيف والشتاء ، في الثامن من آذار وفي السابع والسابع عشر من نيسان وفي الأول من أيار وفي السادس والسادس عشر من التشرينين ، لم تعلموا أولادكم حتى الصواب في العدد والمعدود ، فتأتي نتائج النحو في الباكلوريا منتقصة خمس علامات ، وما تبقى من النجاح هديةً للأب القائد والابن القائد والسيدة القائدة وسريلانكيتها القائدة ، بئس أمةٍ أنتم !

خالف العدد المعدود لأكثر من نصف قرن في الكبرياء والعزّة والحرية والكرامة والحقوق والواجبات وظللتُم تحصون الانتصارات – وأيُّ انتصارات – والمناقب والمواقف والمنجزات ، ونسيتُم ، أو تناسيتم أن الذي كدتم تعبدوه حماراً أقرب منه إلى آدم (عنقٌ طويل وأذنان طويلتان وذيلٌ شريف شحادة يتدلى) .. بئس رجل بايعتم !

كان يرى في الرياضة حياة ، وفي المعلمون بناةٌ حقيقيون والشهداء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر ، كان قائداً ثاقب الرؤية بغير شك ، كما رفيقه القذافي (يقول القذافي في الكتاب الأخضر الصفحة ١٥٥ : المرأة أنثى ، والرجل ذكر ، المرأة تحيض أو تمرض كل شهر ، والرجل لا يحيض لكونه ذكراً فهو لا يمرض شهرياً) أسألكم بالله وبكل من فقدتم من آباء وأبناء وقلذات أكباد ، أي خانع خاضع أمي ، ساذجاً أحمقاً معتوه ، يرى في الحياة فعل موت ؟ وفي المعلمون ورشات هدم وتحطيم ؟ وفي الشهداء بخل الأنذال وضيق أعينهم ؟ .. والمرأة أنثى والرجل ذكر وبئس رجالٍ أنتم !

في قصيدةٍ قديمة عفا عنها التاريخ ، التاريخ لا يسجل الهزائم ، بل يشهد الزور في الولائم تاركاً لكم نصيباً في البقايا ، في قصيدةٍ قديمة لأحمد السقّاف (شاعر كويتي) يقول :

ملعونٌ هذا الصمت الفاجر
ملعونٌ هذا الدجل المشبوه العاهر
ملعونٌ من باع الأرض
وتغنّى في الهذيان الرفوض
في سوق الساسة للعرض
أشبه ماثٍ دكانٍ معروض
والسيف ذليل لم يبقى السيف الباتر
والزند عجين لم يبقى الزند القاهر !

تصريحات ومواقف وغارات إسرائيلية على سوريا.. "تتمة"

إسرائيل لا تخشى النظام..

صرح وزير الدفاع الإسرائيلي "إيهود باراك" في المؤتمر الأمني الذي استضافته مدينة ميونخ الألمانية، واصفاً العملية الإسرائيلية داخل الأراضي السورية دليل على أن اسرائيل عندما تقول شيئا فإنها تعنيه، وقال أيضا إننا لا نعتقد أنه يجب السماح بأن تصل أنظمة الأسلحة المتطورة إلى لبنان، وبينما لم يؤكد "باراك" صراحة مسؤولية إسرائيل عن الهجوم، ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة الأمريكية بالغارة على الأراضي السورية حسب وكالة فرانس بريس.

أما لإيران حليفة النظام السوري فقد دانت تلك العملية بشدة، وهددت بأن هذه العملية قد تجلب لإسرائيل عواقب وخيمة، وفي تصريحات لمسؤولين إيرانيين فإن هذا العدوان يؤكد حق الحكومة والشعب في سورية بدعم المقاومة، والعداء للصهاينة ويكشف مرة أخرى أكثر من أي وقت آخر، تحالف المجموعات الإرهابية، التي تعمل على زعزعة الأمن والاستقرار في سورية ، مع الأهداف الصهيونية، التصريحات الإيرانية باتت تدل جهارةً على أن إيران هي الأب الشرعي لهذا النظام، وأن النظام يسير على أهوائهم ففي كل تصريح نرى أن إيران تدافع دفاعاً مميتاً عن هذا النظام.

مندوب الحكومة السورية في الأمم المتحدة "بشار الجعفري" في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء الطلبة الإيرانية (إسنا) إنه يمكن لدمشق "أن تصمد في وجه العدوان الإسرائيلي الأخير ضدها عبر إبداء الرد المماثل فحسب". وأعرب عن أمله في أن "تصمد دمشق أمام الضغوط والإجراءات العدائية التي يمارسها الاستكبار العالمي وأن تقوم برد مناسب على الغارة الإسرائيلية".

وزير الخارجية الإيراني "علي أكبر صالحي" استنكر الاعتداء الإسرائيلي بشدة، واعتبره "انتهاكًا سافرًا لسيادة سوريا ووحدة أراضيها"، مؤكدًا أنه "يأتي ضمن السياسات الغربية والإسرائيلية للقفز إلى الأمام وتغطية إنجازات الحكومة والشعب السوريين في تثبيت السيادة وإعادة الاستقرار والأمن إلى البلاد". وأضاف صالحي أن الاعتداء "يثبت حق سورية حكومة وشعبا في مقاومة الكيان الإسرائيلي، كما يثبت تماشي المجموعات المسلحة التي تزعزع الأمن والاستقرار مع الأهداف الإسرائيلية".

أما "بشار الأسد" الذي انتظر تصريحات أسياده في "قم" ليقوم بعدها بتصريح إذا ما قسناه مع إجرامه الذي يقوم به بحق شعبه فهو لا يعتبر إلا تبييض ماء وجه ليس أكثر. فقد إتهم اسرائيل بالعمل على زعزعة الإستقرار في بلاده والسعي لإضعافها، وأضاف في أول تعليق على غارة جوية يعتقد أن إسرائيل نفذتها في سوريا: "هذا العدوان يكشف الدور الحقيقي الذي تقوم به إسرائيل بالتعاون مع القوى الخارجية المعادية وأدواتها على الأراضي السورية".

إيهود باراك اعتبر العملية الإسرائيلية داخل الأراضي السورية دليل على أن اسرائيل عندما تقول شيئا فإنها تعنيه

الأمم المتحدة أكتفت كالعادة بدعوة الجميع لعدم التوتر، حيث دعا الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" جميع الأطراف في منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك إسرائيل وسوريا، إلى الامتناع عن أية أعمال تزيد من التوتر والتصعيد في المنطقة، ودعاجميع الأطراف المعنية – بما في ذلك الطرفين الإسرائيلي والسوري إلى منع التوتر والتصعيد في المنطقة، والإلتزام الصارم بالقانون الدولي، ولا سيما فيما يتعلق السلامة الإقليمية والسيادة لجميع البلدان في المنطقة.

وحذرت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون الخميس كلاً من ايران وروسيا من الاستمرار في دعم نظام الأسد عسكرياً وماليا.

ان الأشهر المنصرمة كشفت الغطاء عن إسرائيل التي تعمل جاهدة على بقاء الأسد في السلطة

لان سقوطه يعني سقوطها .وبالرغم من خروج إسرائيل عن صمتها في الفترة الأخيرة بتصريحات تحدثت فيها عن ضعف النظام السوري ولكن هذه التصريحات جاءت من جراء الخوف الذي يحيط بها تحت ذريعة ان النظام قد يمتلك اسلحة كيماوية قد تهرب إلى لبنان او يسيطر عليها إسلاميين بعد سقوط الأسد

هوية سورية الثقافية "تتمة"

الثقافات الأخرى بكون أن جميع هذه الثقافات توجد متفاعلة مع بعضها البعض، تؤلف مجتمع تماسكي تشاركي متنوع، قوامه العدل والأنصاف وزرع ثقافة التآخي وتقبل الأخر الغاير والمختلف واللامتشابه.

القانون الثالث: ففي عالم الثقافات والقوميات المختلفة والمتفاوتة فإنها تتمثل في الفكرة السائدة: أن موضوع الثقافة أو القومية المسيطرة على باقي الثقافات والقوميات، فإنها لا تأتي من خلال تفوقها الثقافي أو الأخلاقي أو العلمي بل بكون ثقافة الدولة الاستبدادية المهيمنة على جميع مقادير الحياة بشكل متفرد وملغي للأخر، وهي بذلك تكون نتيجة للسيطرة المادية الفعالة على كافة المستويات، لذا فإن هذه الهيمنة الثقافية على كافة الثقافات والغائها لها لا تحمل أي معنى أنطولوجي أو أخلاقي خاص وفريد، وهذه السلطة تضمن لثقافتها التسلطية والاستعلائية البقاء والديمومة، لأنها تحظى بموارد بشرية واستثمارية ومادية متنوعة، وفي نفس اللحظات فإنها تمنع أي لحظات حضارية وتطورية وإنمائية وإزدهارية عن سواها من الثقافات وستكون بالمرصاد لأي نخب ثقافية فكرية تنويرية، وتحاربها لإضعافها قدر الإمكان وإزالتها من الخارطة الثقافية للدولة، وهذا ما كان حاصل للثقافة والقومية الكوردية في ظل النظام الحالي.

سورية الغد

لعل من أبرز ما يواجه المجتمع السوري، ودولة سورية الجديدة غداً هي ظاهرة التنوع والتعددية الثقافية، فيما أذا كانت تشكل خطراً عليها، لذا فأنها فرصة سانحة للإتحاد وبالنسبة للأفراد والجماعات والشعوب على طول أرض الوطن السوري، وما بين هذا الموقف وذاك، يتبلور خطين احدهما يصر على أن التعددية الثقافية تتحمل سبب نسف المفهوم القومي لسورية وكانت من بين الأسباب التي حاولت القضاء على الهوية العربية السورية، لذلك لابد من أعادة تأهيل وإعادة كشف نوع من الوعي العربي القومي بهوية قومية للتصدي للتنوع والتعدد الثقافي، بكونها كانت عامل تمزيق خطير على الصعيد السياسي والاجتماعي، ولكن بالمقابل هناك من يرى إنه مع عوامل الشك والقلق من عامل التنوع الثقافي، لكنه عامل قوة وغنى أيضاً، فالتنوع هو المحرك للتكيف والتأقلم مع باقي الهويات وتشوء مفهوم التعددية القومية واحترام خصوصيات القوميات الأخرى ولنكن واقعيين في دعوتنا إلى تأسيس دولة وطنية تعددية قوية تحظى بمكانة قوية تحت شمس الدول الراقية والحديثة، لابد من التأكيد على إن الفرص الجديدة التي توفرها الحالة الوطنية للتحرر والحرية ليست تلقائية ولا متاحة بالضرورة للجماعات والأفراد كافة، بل إنها مرتبطة بالسياسات التي تتبناها الدولة قبل كل شيء أخر، ومن أفضل السياسات التي ربما تتبناها سوريا الغد، هي إلغاء أو تعديل قيم الكبت والقهر والتذويب العرقي والقومي والثقافي، التي كانت مسيطرة على سياسات النظام السوري في منهجيته ضد الكورد، الذين لم يكن يُنظر إليهم بعين الاعتبار، لذا فإن أمكانية إيجاد توصيف دقيق لهذه الظلومية والمنهجية الرامية الى إشعال فتيل الاغتراب الكوردي العربي، لابد له إن يُزال ويتسف، ويزرع عوض عنه...سوريا قوية بتعددها...سوريا صامدة بقوة عناصرها...سوريا أجمل بألوانها الزاهية...

المقال
حرٌ فيما تكتب حرٌ فيما تقرأ
www.journactivist.net
السنة الاولى - العدد صفر - الخميس 21 آذار 2013

كاريكاتير

كيانو حسن

١٠ دقائق من الوطن

• مسعود عكّو

لم يكن يدري قبطان الطائرة التركية الذي يقلني من أوسلو إلى إسطنبول أن دقات قلبي كانت أسرع من طائرته. شوقي لأهلي دفعني بالاشتياق إلى كل الشرق الأوسط، وأنا الذي أعيش بعيداً في شمال القارة الأوربية الباردة. شمال ظالم ذو ظلام، فالشمس تبقى أقل من ست ساعات في النهار. ليل طويل ونهار قصير وثلج في كل مكان. هذه الحياة لا تشبه حياتي التي قضيت ثلاثة وثلاثين عاماً من عمري في الشرق الأوسط.

سورية التي خرجت منها هارباً باتجاه لبنان، ومن ثم لاجئاً سياسياً في مملكة النرويج. بات اليوم الخراب في كل مكان، والقتل يسير في الشوارع. قناصون يعتلون أسطح البنايات، دبابات تقصف المدن، صواريخ تنهال من السماء كأنه الجحيم. الحزن يتساقط كالمطر على كل ذرة تراب من ثراها الطاهر، المروي بدماء شهداء ثورة الكرامة والحرية. سورية تغتال كل يوم بفعل قوات الأسد المجرمة، وصمت المجتمع الدولي والعربي والإسلامي. الكل بات متفرجاً على مباراة القتل.

هذه المرة الثانية التي أزور فيها إسطنبول، وكانت أجمل من المرة الأولى. على الرغم من الشتاء البارد الماطر قليلاً، إلا أنه مهما كان بارداً لا يقارن أبداً ببرودة بلاد الفايكينغ. حيث الحرارة لا ترتفع فوق الصفر طوال الشتاء أبداً.

أمست تركيا ملاذاً آمناً لمئات الآلاف من السوريين، وربما بات السوريون في إسطنبول يشكلون جالية من جاليات البشر الذين يعيشون في المدينة. سوريون فروا من العنف الدائر في البلاد، جرائم الأسد وقتله المنظم للشعب، دفع بمئات الآلاف منهم نحو الهجرة إلى دول الجوار، ومنهم من استطاع الوصول إلى أوروبا وأمريكا وغيرها.

من إسطنبول سافرت باتجاه "ماردين"، حيث يقع أقرب مطار إلى الحدود السورية. المسافة بين ماردين التركية ومدينتي قامشلو السورية فقط /70/ كيلومتراً. قرابة ساعة ونصف بالسيارة. ازداد شوقي إلى الجنوب التركي (المنطقة الكردية من تركيا) والشمال السوري (المنطقة الكردية من سورية) فبيني وبين أهلي ليس إلا ساعة ونصف. من ماردين سافرت إلى نصيبين، المدينة التوأم لمدينتي قامشلو، حيث لا يفرق بين المدينتين إلا شريط حدودي من الأسلاك الشائكة والألغام. والكثير من حرس الحدود التركي. المدينتان كمدينة واحدة ولكن تقسيم أراضي الإمبراطورية العثمانية ورسم حدود الشرق الأوسط بموجب اتفاقية سايكس-بيكو. جعلت المدينة مدينتان، لقد فرق الاستعمار العائلات بين جانبي الحدود، إنها حدود من دم وليست حدوداً من أسلاك شائكة.

وصلت نصيبين مساءً، مطرٌ جميلٌ، وأنا أنظر من نافذة السيارة أرى أضواء قامشلو، فكلما أقترب من الحدود يزداد شوقي وحنيني إلى مدينتي وأهلي في الطرف السوري من الحدود. لكن هذا الحلم لم يتحقق، فوجئت بأن الحدود مغلقة بالكامل ولا يمكن لعائلتي العبور من سوريا إلى تركيا. ولا يمكنهم عبور الحدود بطريقة غير قانونية بسبب القتال بين قوات الأسد وقوات الجيش السوري الحر من جهة وبين القوات الكردية في مدينة سري كانييه "رأس العين" من جهة أخرى. وقفت على الحدود التركية وأنا أنظر باتجاه سوريا بأمل وحزن.

• *مسعود عكّو كاتب صحفي وناشط حقوقي مقيم في النرويج رئيس لجنة الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين*